

إعداد باحثة الدكتوراه: غزل العتيبي
التكليف رقم: 8
الاسبوع رقم: 9
الفصل الدراسي: الثالث دكتوراه التربية



<https://www.jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/561/477>

النظرية التربوية للإمام الغزالي

تُعد النظرية التربوية للإمام الغزالي من أبرز النظريات في الفكر التربوي الإسلامي، إذ أسهمت في ترسيخ البعد الأخلاقي والروحي للتربية، وربطت بين العلم والعمل، وأكدت أهمية بناء شخصية المتعلم بناءً متكاملًا.

لأ. ومع ذلك، فإن النظرية لا تخلو من بعض أوجه القصور عند تقييمها في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة.

1. التركيز على البعد الأخلاقي والديني أكثر من الجوانب المعرفية والمهارية

حيث ركز الغزالي على تزكية النفس وتهذيب الأخلاق بوصفهما الغاية الأساسية للتربية، بينما لم يمنح المهارات العلمية والتقنية والابتكار الاهتمام الكافي مقارنة بما تتطلبه المجتمعات الحديثة.

2. ضعف القابلية للتطبيق في البيئات التعليمية الحديثة

كثير من المبادئ التي طرحها الغزالي صيغت في سياق اجتماعي وثقافي يعود إلى القرن الخامس الهجري، لذلك فإن تطبيقها بصورة مباشرة في المؤسسات التعليمية المعاصرة يحتاج إلى إعادة تفسير وتطوير بما يتناسب مع متطلبات العصر.

3. غياب التحقق التجريبي

تعتمد النظرية بدرجة كبيرة على التأملات الفلسفية والدينية والاستنباط، ولم تُبنَ على دراسات تجريبية أو قياسات ميدانية وفق المنهج العلمي الحديث، مما يصعب التحقق من فاعلية بعض افتراضاتها بصورة علمية.

4. محدودية الاهتمام بالفروق الفردية

رغم اهتمام الغزالي بمراحل النمو، فإن النظرية لم تقدم نماذج واضحة للتعامل مع الفروق الفردية بين المتعلمين أو اختلاف أنماط التعلم والقدرات العقلية، وهو ما أصبح من المبادئ الأساسية في التربية الحديثة.

5. ضعف التركيز على التعلم النشط

تركز النظرية على دور المعلم بوصفه موجهاً ومربياً، بينما لا تمنح المتعلم مساحة كافية للمشاركة في بناء المعرفة أو التعلم التعاوني أو التعلم القائم على المشروعات، وهي اتجاهات أصبحت من ركائز التربية المعاصرة.

6. قلة الاهتمام بالتقويم العلمي

لم تقدم النظرية آليات واضحة لقياس نواتج التعلم أو تقويم الأداء باستخدام أدوات موضوعية، بل ركزت على التقويم الأخلاقي والسلوكي أكثر من التقويم الأكاديمي.

جوانب القوة في النظرية

على الرغم من هذه الملاحظات، لا تزال نظرية الغزالي تحتفظ بقيمتها العلمية؛ لأنها:

- تؤكد التكامل بين التربية والأخلاق.
- تربط بين العلم والعمل.
- تهتم ببناء شخصية المتعلم المتوازنة.
- تؤكد أهمية القدوة الحسنة ودور المعلم في التربية.
- تدعو إلى التعلم المستمر وتهذيب النفس.

وعلى ذلك فإن النظرية التربوية للإمام الغزالي ما زالت تمثل مرجعاً مهماً في التربية الإسلامية، إلا أن الاستفادة منها في الدراسات الحديثة تتطلب دمج مبادئها الأخلاقية والروحية مع النظريات التربوية المعاصرة، مثل البنائية، والتعلم الذاتي، والتعلم النشط، والتقويم القائم على الكفايات، حتى تصبح أكثر ملاءمة للتحديات التعليمية الحالية.



Thank You

